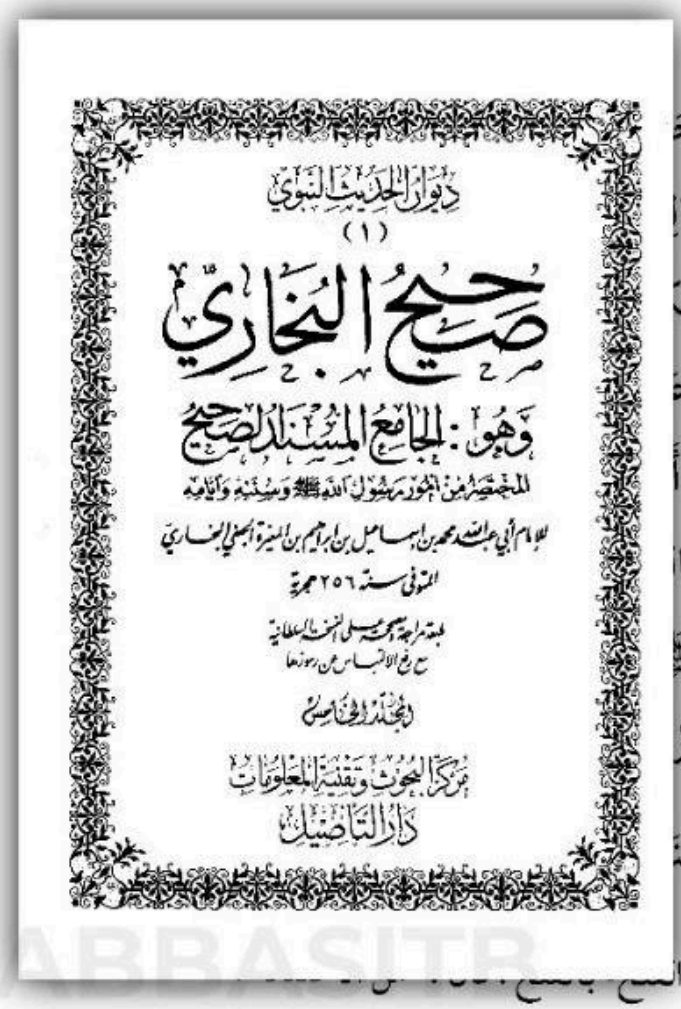
• [٤٤٢٧] حدثني[٣] إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ - وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ - أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ[٤] بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ[٥] فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا[٦]، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ

---

٤٧٣ بَابُ غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ أَوِ الْعُسَيْرَةِ

لَهُ: أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَا، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى[١] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لَأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ؟ إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ، فَأَوْصَى بِنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللَّهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.



• [٤٤٢٨] حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَ
ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَا
صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ، وَأَبُو بَ
اللَّهِ[٣] ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَ
الصَّلَاةِ[٤]، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى ا
يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ، وَأَرْ

• [٤٤٢٩] حدثني[٥] مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَ

---

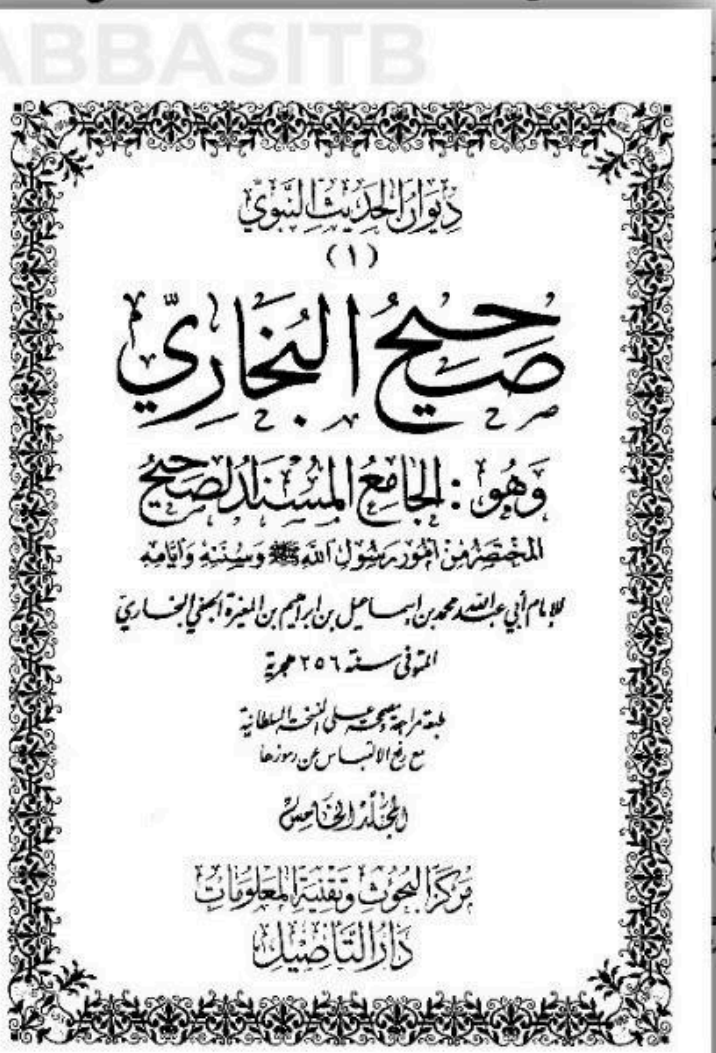
(١) الهمزة في اليونينية مضمومة، وضبطها في «الفتح»

@ABBASITR

قَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي ، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : غُلَامُ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : الصَّنَعُ[١]؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي[٢] بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ[٣] بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ[٤] أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ ، أَيْ : إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا ، قَالَ[٥] : كَذَبْتَ بَعْدَمَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ وَحَجُّوا حَجَّكُمْ ، فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ ، فَقَائِلٌ يَقُولُ : لَا بَأْسَ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ : أَخَافُ عَلَيْهِ ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ[٦] فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ[٧] ، فَعَلِمُوا[٨] أَنَّهُ مَيِّتٌ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، وَجَاءَ النَّاسُ[٩] يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ ، فَقَالَ : أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَقَدَمٍ[١٠] فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ

وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ[١١] لَا عَلَيَّ وَ



(١) الصنع : المحسن للصناعة . (انظر : تفس

(٢) لأبي ذر عن الكشميهني : «مَنِيَّتِي» وقبله

(٣) العلوج : جمع عِلج ، وهو الرجل من الحديث ، مادة : علج) .

(٤) بعده لأبي ذر وعليه صح : «العباس» .

(٥) : «فقال» عليه صح ، ورقم له لأبي ذر .

(٦) لأبي ذر عن الحموي والمستملي : «فشرب

(٧) «جَوْفِهِ» عليه صح ، ورقم له لأبي ذر .

(٩) بعده لأبي ذر عن الكشميهني : «فجعلوا

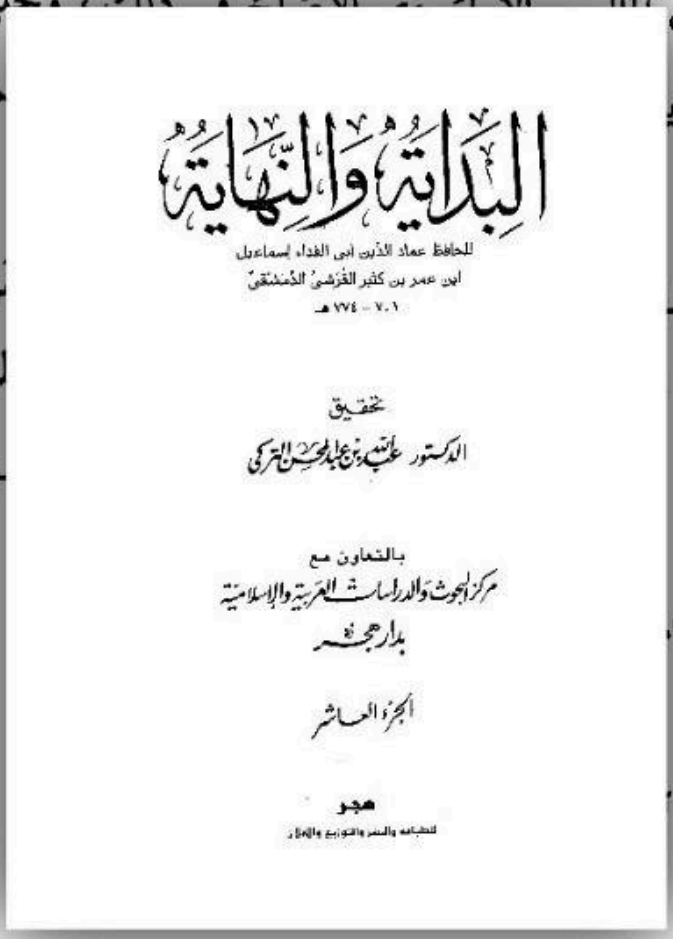
(١٠) لأبي ذر ، والحموي ، والمستملي : «وَقدَ

(١١) عليه صح ، وللأصيلي ، وابن عساكر :

وزاد الأذانَ الأوَّلَ يومَ الجمعةِ، قبلَ الأذانِ الذى كان يُؤَذَّنُ به بينَ يَدَى رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا جلَس على المنبرِ.

وأمَّا أوَّلُ حُكُومةٍ حكَم فيها فقضيةُ[1] عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، وذلك أنه غدَا على ابنةِ[2] أبى لؤلؤةَ قاتلِ عمرَ فقتَلها[3]، وضَرَب رجلًا نصرانيًا يقالُ له: جُفَيْنَةُ. بالسيفِ فقتَله، وضرَب الهُرْمُزَانَ الذى كان صاحبَ تُسْتَرَ فقتَله، وكان قد قيل: إنَّهما مالَئَا أبا لؤلؤةَ على قتلِ عمرَ. فاللَّهُ أعلمُ. وقد كان عمرُ قد أمَر بسَجْنِه ليحكُمَ فيه الخليفةُ مِن بعدِه، فلمَّا وَلِى عثمانُ، وجلَس للناسِ، كان أوَّلَ ما تُحُوكِم إليه فى شأنِ عبيدِ اللَّهِ، فقال علىٌّ: ما مِن العدلِ تَرْكُه. وأمَر بقتْلِه. وقال بعضُ المهاجرين: أيُقْتَلُ أبوه بالأمْسِ، ويُقْتَلُ هو اليومَ! فقال عمرُو بنُ العاصِ: ياأميرَ المؤمنين، قد برَّأَكَ اللَّهُ مِن ذلك؛ قضيةٌ لم تكُنْ فى أيَّامِكَ فدَعْها عنك. فوَدَى عثمانُ، رضِى اللَّهُ عنه، أولئك القَتْلَى مِن مالِه؛ لأنَّ أمْرَهم إليه، [٥/ ١٤٣ظ] إذْ لا وارثَ لهم إلا بيتُ [illegible] سبيلَ عُبَيدِ اللَّهِ. قالوا: فكان ز[illegible] يقولُ[4]:

ألا ياعبيدَ اللَّهِ ما لكَ مَهْ[illegible]
أصبتَ دمًا واللَّهِ فى غيرِ[illegible]
على غيرِ شىءٍ غيرَ أنْ قال[illegible]



(١) انظر تاريخ الطبرى ٤/ ٢٣٩، والكا[illegible]
(٢) فى ا ١٥، ا ٨: «قاتل أبيه».
(٣) فى ا ١٥، ا ٨: «فقتله».
(٤) الأبيات فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٣٩
(٥) بعده فى ا ١٥: «ان».

@ABBASITB

أسد الغابة
في
معرفة الصحابة

تأليف

عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري
المتوفى سنة ٦٣٠هـ

تحقيق وتعليق

الشيخ علي محمد معوض — الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

قدم له وقرظه

الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم البري
جامعة الأزهر

الدكتور عبد الفتاح أبو سنه
جامعة الأزهر

الدكتور جمعة طاهر النجار
جامعة الأزهر

المحتوى

صالح - عجير

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

٣٤٧٣ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ(٢)

(ب د ع) عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَر بنِ الخَطَّاب بن نُفَيل القرشي، أو عيسى. تقدم نسبه عند أخيه «عبد الله».

ولد على عهد رسول الله ﷺ، وكان من شَجْعَان قريش وفرسانهم، سمع أباه، وعثمان بن عفَّان، وأبا موسى، وغيرهم.

روى زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر ضرب ابنه عبيدَ الله بالدِّرَّة، وقال: أتكتنى بأبي عيسى؟ وهل كان له من أب؟!

وشهد عُبَيْدُ الله صِفِّين مع مُعَاوية، وقُتِل فيها. وكان سبب شهوده صِفِّين أن أبا لُؤْلُؤَة لما قتل أباه عمر رضي الله عنه فلما دفن عمر مع رسول الله ﷺ وأبي بكر، قيل لعبيد الله: قد رأينا أبا لؤلؤة والهُرْمُزان نَجِيًّا، والهُرْمزَانُ يُقَلِّبُ هذا الخِنْجَرَ بيدِه، هو الذي قُتِل به عمر، ومعهما «جُفَيْنَة» وهو رجل من العباد جاءَ به سعد بن أبي وقاص يُعَلِّم الكتابَ بالمدينة «وابنُ فيروز»، وكلهم مشرك إلا الهُرْمُزَان. فغدا عليهم عبيدُ الله بالسيف، فقتل الهُرْمزان وابنته وجُفَيْنَة، فنهاه الناس فلم ينته. وقال: والله لأقتلن من يصغر هؤلاء في جنبه. فأرسل إليه صهيب عَمْرو بن العاص، فأخذ السيف من يده، وصهيب كان قد وصى إليه عمرُ بالصَّلاة عليهِ ويُصَلِّي بالناس إلى أن يقوم خَلِيفةٌ. فلما أخذ عَمْرُو السيفَ وثب عليه سعدُ بن أبي

وقاص فتناصبا وقال: قتلت جاري وأَخْفَرْتَنِي! فحبسه صهيب حتى سلمه إلى عثمان لما استخلف. فقال عثمان: أشيروا عليَّ في هذا الرجلِ الذي فَتَقَ في الإسلام مَا فَتَقَ! فأشار عليه المهاجرون أن يَقْتُلَه، وقال جماعة منهم عمرو بن العاص: قُتِل عُمَرُ أمسِ ويقتلُ ابنُه اليومَ! أبعد الله الهُرْمُزانَ وجُفَيْنَة! فتركه وأعطى ديةَ مَنْ قتل. وقيل: إنما تركه عثمان لأنه قال للمسلمين: مَنْ وَلِيُّ الهُرْمُزَان؟ قالوا: أنت. قال: قد عَفَوْتُ عن عُبَيْدِ الله. وقيل: إن عثمانَ سَلَّمَ عبيدَ الله إلى القماذيان بن الهرمزان ليقتله بأبيه. قال القماذيان: فأطاف بي الناس وكلموني في العفو عنه، فقلت: هل لأحد أن يمنعني منه؟ قالوا: لا. قلت: أليس إن شئت قتلته؟ قالوا: بلى. قلت: قد عفوت عنه.

قال بعض العلماء: ولو لم يكن الأمر هكذا لم يقل الطَّعَّانُون على عثمان: عدل ست سنين. ولقالوا: إنه ابتدأ أمره بالجور، لأنه عطل حداً من حدود الله.

وهذا فيه نظر، فإنه لو عفا عنه ابن الهرْمزان لم يكن لعليّ أن يقتله، وقد أراد قتله لما وَلِيَ الخلافة، ولم يزل عبيدُ الله كذلك حَيًّا حتى قُتِلَ عثمانُ وَوَلِيَ عَلِيٌّ الخلافة، وكان رأيه أن يقتل عبيد الله، فأراد قتله فهرَبَ منه إلى معاوية، وشهد معه صفِّين وكان على الخيل، فقتل في بعض أيام صفين قتلته ربيعة، وكان على ربيعة زيادُ بن خصفة الربعي، فأتت امرأة عبيدِ الله، وهي بَحْرِيَّة ابنة هانىء الشيباني تطلب جثته، فقال زياد: خذيها،

[عبيد الله بن عمر وعلي]

وأقبل عُبَيْد الله بن عمر بن الخطاب حتى استأذن على عليّ، فأذن له، فدخل عليه، فقال له عليّ: «أقَتَلْتَ الهُرْمُزَان ظُلْمًا[1]، وقد كان أسْلَمَ على يَدَيْ عَمِّي العباس[2]، وفَرَضَ له أبوك في ألْفَيْن، وترجو أن تَسْلَمَ مني؟[3]».

فقال له عُبَيْد الله: «الحمد لله الذي جعلك تطلبني بدم الهُرْمُزَان، وأنا أطلبك بدم أمير المؤمنين عثمان»[4].

فقال له عليّ[5]: «ستجمعنا وإيَّاك الحرب، فتعلم».

[تراسل الإمام ومعاوية]

قال: فلم يزالوا يتراسلون شهري ربيع[6] وجمادى الأولى، ويفزَعون[7] فيما بين ذلك، يزحف بعضهم إلى بعض، فيحجزُ بينهم القُرّاء والصالحون[8]، فيفترقون من غير حرب حتى فزعوا في هذه الثلاثة الأشهر خمسًا وثمانين فَزْعَةً، كل ذلك يحجز بينهم القُرّاء[9].

فلما انقضت جمادى الأولى بات عليّ رضي الله عنه يُعَبّي أصحابه، ويكتّب كتائبه[10]، وبعث إلى معاوية يؤذنه بحرب، فَعَبّى معاوية أيضًا أصحابه، وكتّب كتائبه.

فلما أصبحوا تزاحفوا وتواقفوا تحت راياتهم في صفوفهم، ثم تحاجزوا، فلم تكن جميع الفَيْلَقَين مخافة الاستئصال[11]، غير أنه يخرج



الهرمزان؟».

شم بن عبد مناف، يكنى أبا الفضل، توفي بالمدينة سنة ٣٤/ خليفة، ص ٤).

كان أبوك فرض له في الديوان وأدخله في الإسلام؟».

» بدل «بدم أمير المؤمنين عثمان».

عني وإياك الحرب غدًا».

هـ الموافق آب ٦٥٧ م.

للسان، مادة «فزع» ٨/ ٢٥١).

قراء بينهم».

ويقال: تكتبت الخيل، أي تجمعت (اللسان، مادة «كتب»

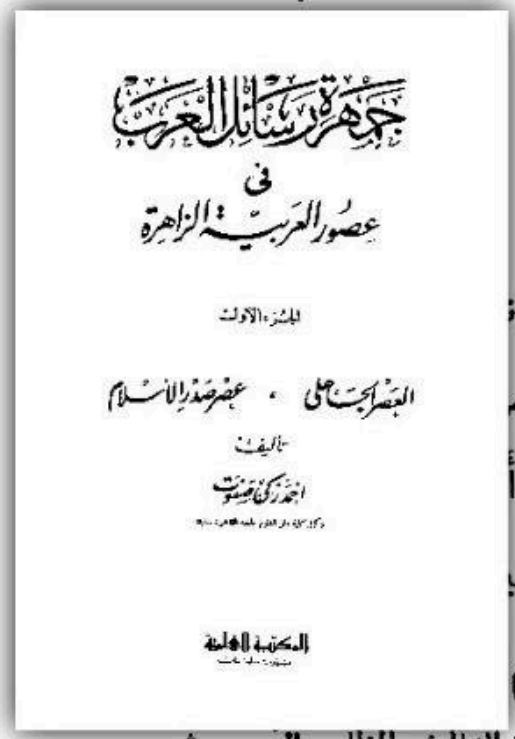
هون أن يلقوا بجميع أهل العراق وأهل الشام لما يتخوفون أن لاك» والاستئصال: هو قلع الشيء من أصله، والمعنى هنا:

٤٢٥ – كتاب معاوية إلى علىّ

وكتب معاوية إلى علىّ كتاباً أنفذه إليه مع أبى أمامة الباهلى ، ونسخته :

« من عبد الله معاوية بن أبى سفيان إلى على بن أبى طالب :

أما بعدُ : فإن الله تعالى جدُّه اصطفى محمداً عليه الصلاة والسلام لرسالته ، واختصَّه بوَحْيه وتأدية شريعته ، فأنقذ به من العَمَاية[٥] ، وهَدَى به من الغواية ، ثم قبضه إليه



رشيداً حَميداً ، قد بلَّغ الشرعَ ، ومَحَق الشِّرك ، وأخمَد
جزاءه، وضاعَف عليه نِعَمه وآلاءه[١] ، ثم إن الله سبحانه اختص
بأصحاب أيَّدوه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم : « أ
بَيْنَهُمْ » فكان أفضلَهم مَرتبةً ، وأعلاهم عند الله والمسلم
الذى جَمع الكلمة ، ولَمَّ الدَّعوة وقاتل أهل الرِّدّة ، ثم
الفتوح ، ومَصَّر الأمصار ، وأذلَّ رقاب المشركين ، ثم الخليفة الثالث المظلوم الذى نشر
المِلَّة ، وطبَّق[٢] الآفاق بالكلمة الحنيفيَّة .

فلما استوثق الإسلام وضرب بجِرَانه[٣] ، عَدَوْتَ عليه ، فبغَيْتَه العَوَائلَ ، ونَصَبْتَ له المكايدَ ، وضربت له بَطْنَ الأمر وظَهْرَه ، ودَسَسْتَ عليه وأغرَيْتَ به ، وقعدت – حيث استنصرك – عن نصره ، وسألك أن تُدرِكه قبل أن يُمزَّق فما أدركتَه ، وما يومُ المسلمين منك بواحد ، لقد حَسَدْتَ أبا بكر والْتَوَيْتَ عليه ، ورُمْتَ إفساد أمره ، وقَعَدتَ فى بيتك ، واستغوَيْتَ عِصابةً من الناس حتى تأخَّروا عن بيعته ، ثم كرِهْتَ خلافة عُمَر وحَسَدته ، واستطلْتَ مدته وسُرِرْتَ بتتله ، وأظهرت الشماتة بمُصابه ، حتى إنك حاوَلْتَ قتْلَ ولده[٤] لأنه قَتَل قاتلَ أبيه ، ثم لم تكن أشدَّ منك

(١) الآلاء : النعم ، واحدها إلى كحمل وألو وألى كنمس ، وألى كفتى ، وإلى كرضا .

(٢) من طبق السحاب المطر : أى غشاه . (٣) جران البعير : مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره ، ومعنى ضرب الإسلام بجرانه . أى استقام وقر فى قراره كما أن البعير إذا برك واستراح مد جرانه على الأرض .